الفصل الثاني

الإطار النظرى

أ. المبحث الأول : الصيغة المبالغة

إن الأصل فى الصيغة المبالغة هو من باب إسم الفاعل، ولذلك أرادت الباحثة أن تبحث أولا عن إسم الفاعل من حيث مفهومه، أنواعه، وعمله. وبعدما تعرف عن إسم الفاعل ثم وجهت الباحثة بحوثها إلى صيغ مبالغة وانواعه وعمله.

➢ مفهوم اسم الفاعل

اسم الفاعل هو اسم مشتق للدلالة على من وقع منه الفعل، فكلمة (كاتب) اشتقت من (الكتابة) للدلالة على من وقعت منه هذه الكتابة.[٧]واسم الفاعل بمعنى اسم مصوغ لما وقع منه الفعل نحو قارئ أو قام.[٨]وما اشتق من مصدر المبنى للفاعل، لمن وقع منه الفعل، أو تعلق به.وهو من الثلاثى على وزن فاعل غالبا، نحو : ناصر، ومن غير الثلاثى على زنة مضارعة ، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ماقبل الاخير، نحو : مُدَحْرج.[٩]

➢ صيغ اسم الفاعل

أولا: وزنه من الفعل الثلاثى

يكون من الثلاثى المجرد على وزن (فاعل) نحو: كاتب

---

[٧]يوسوف الحمادي محمد محمد الشناوى، *القواعد الاساسية فى النحو والصرف*، (القاهرة: جمهورية مصر العربية وزارة التربية قطاع الكتب،١٩٩٤م)، ص: ٢٠٤.

[٨]محمد سمير نجيب، *معجم المصطلحات النحوية والصرفية*، (بيروت: دار الفرقان، الطبعة الأول، ١٩٨٥م)، ص: ١٧٦ .

[٩]احمد حمدن بن احمد الحمدوى، *شد العرف فى فن الصرف*، (رياض: دار الكيان، ١٩٥٦م)، ص: ١٢١

وإن كانت عين الفعل معلة تنقلب فى اسم الفاعل همزة، فاسم الفاعل من (باع يبيع، وصاد يصيد، وقام يقوم، وقال يقول) : بائع، وصائد، وقائم، وقائل.[١٠]

ويأتى اسم الفاعل على وزن (فاعل) من كل فعل ثلاثى مفتوح العين. فيما عدا أفعالا قليلة جدا مفتوحة العين مثل طاب وشاب وشاخ الخ..... فيأتى منها اسم الفاعل على أوزان مختلفة. كما يأتى على وزن (فاعل) من كل ثلاثى مكسور العين ومتعد مثل: ركِب فهو راكب، وعلم فهو عالم الخ.

أما إذا كان الفعل مضمون العين. س: ضعُف، صعُب. أو إذا كان مكسور العين ولازما. مثل: فرِح، حمِر. فإن اسم الفاعل لايأتى منه على وزن فعل، وإنما يأتى على أوزان أخرى مختلفة، مثل: ضعيف، صعْب، جميل، فرح. ويسمى حينئذ بالصفة المشبهة باسم الفاعل.[١١]

ثنيا : وزنه من غير الثلاثى

وإذا كان الفعل زائدا على ثلاثة أحرف جاء اسم الفاعل على وزن مضارعة مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الأخير. ويكون وزن اسم الفاعل من الفعل المزيد فيه على الثلاثى و الرباعي، مجردا ومزيدا فيه. مثل : محسن من (أحسن)، ومجيب من (أجاب)، وقوله تعالى :

- ما على المحسنين من سبيل. (سورة التوبة : ٩١)
- إن ربى قريب مجيب. (سورة هود :٦١).[١٢]

وشذت ألفاظ جاءت بفتح ما قبل الأخير. نحو : محصن (المتزوج وهي محصنة). وكذلك، شذت ألفاظ جاءت من أفعل على (فاعل) :كأعشب المكان فهو عاشب، وأيفع الغلام فهو يافع.[١٣]

---

[١٠] مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية*، (بيروت: مكتبة العصرية، ١٩٩٣م)، ص:١٧٨-١٧٩

[١١] فؤاد نعمة، *قواعد اللغة العربية*، (دمشق: دار الحكمة، الطبعة التاسعة، مجهول السنة)، ص: ٣٩.

[١٢] يوسف الحامدى محمد محمد الشناوي، *القواعد الاساسية فى النحو والصرف*،.....ص: ٢٠٥.

➢ **إعراب اسم الفاعل**

يستعمل اسم الفاعل مفردا ومثنى وجمعا مع التذكير والتأنيث. **ويعرب على حسب موقعه** فى الجملة مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا. **مثل : من الأفضل أن تكون مقتصدة** (**مقتصدة** : خبر كان منصوب بالفتحة).[١٤]

➢ **عمل اسم الفاعل**

اسم الفاعل يعمل عمل فعله الملاقى له فى المصدر ، فإن كان الفعل لازما اقتصر اسم الفاعل على رفع فعله، وإن كان متعديا إلى واحد أو إلى اثنين أو إلى ثلاثة جرى اسم الفاعل مجراه، نحو : مررت برجل قائم أبوه، وبرجل ضارب أبوه عمرا، ومعلم أخاك عمرا **قائما.**

ولا يعمل إلا بشرطين :

أحدهما: **أن يكون بمعزل عن المضى** بأن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، نحو : **أنت ضارب زيدا الان أو غدا.** الثاني : أن يعتمد على شيئ واحد من الأشياء الخمسة التى ذكرها **المصنف وهي :**

١. الاستفهام، نحو: **أمكرم أنت زيدا.**
٢. النفي، نحو: **ما مكرم أبوك زيدا.**
٣. **حرف النداء**، نحو: **ياطالعا جبلا.**

ولا يعرف أحدا سبق المصنف إلى حد حرف النداء فى مسوغات عمل اسم الفاعل، **ولا وجه له من جهة النظر، فإن حرف النداء من خصائص الاسم، فكيف يكون مقربا من الفعل.**

---

[١٣] **فؤاد نعمة**، *قواعد اللغة العربية*،.....ص:٤٠.

[١٤] **مصطفى الغلايين**، *جامع الدروس العربية*،.....ص: ١٨٠.

إذا كان اسم الفاعل صلة للألف واللام لم يشترط في إعماله كونه بمعنى الحال **والاستقبال** بل تعمل بمعناهما، وبمعنى المضي أيضا لأن صلة **(أل)** تغني عن الجملة الفعلية، ولازمة التأويل بها فبعدت عن الاسمية. إذا تحول اسم الفاعل إلى أبنية المبالغة فيبقى على عمل اسم الفاعل فى ثلاثة منها بكثرة.[١٥]

عمل فعله فى التعدي واللزم وهو مادل على الحدث والحدوث وفاعله **فاالدل على** الحدث بمنزلة الجنس يشمل جميع الأوصاف والأفعال.[١٦]

ويأتى اسم الفاعل فى الكلام على أحد وجهتين:

١. إما أن يتجرد من الدلالة على القيام بحدث. وفى هذه الحالة لا يعمل عمل الفعل. مثل: جاء القاضى **(اسم الفاعل لا يدل على حدث وإنما يدل على اسم أو صفة).**
٢. **وإما أن** يدل على القيام بحدث (أى يصح أن يقع في موضعه فعل يمعناه) وفي هذه الحالة يعمل عمل الفعل، فيرفع فاعلا أو ينصب مفعولا به أو أكثر. **ولا** يكون ذلك إلا فى الحالتين الآتيتين وبالشروط الموضحة في كل منهما :

✓ أن يكون محلى بأل (بمنعى الذى، التى....الخ) **وأن يليه ما كان مقدرا أن يكون فاعلا أو مفعولا به أو وضعنا مكان اسم الفاعل فعلا بمعنه.**
مثل: جاء الرجل الفاضل أخوه **(أخو: فاعل لاسم الفاعل (الفاضل)** لأن اسم الفاعل محلى بأل وذكر بعده فاعله. ويصحأن تقول يجب معاقبة الذي يخون وطنه.

أن يكون مجردا من أل . ويشترط لعمله فى هذه الحالة أن **يدل على الحال أو الاستقبال (أى يصح أن نضع مكانه فعله المضارع) وأن يعتمد على شيئ قبله كأن يقع بعد نفى أو إستفهام أو مبتدأ أو موصوف. أتارك أنت عملك الآن ؟** (الهمزة: **حرف استفهام.**

---

[١٥] الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بي أيوب، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م)، ص:٥-٩.
[١٦] الشيخ يس بن زين الدين العليمى الحمصى رحمه الله، شرح التصريح على التوضح، (دار الفكر، الجزء الثاني، مجهول السنة)، ص: ٦٥.

تارك: مبتدأ مرفوع بالضمة. انت: ضمير مبنى فى محلى رفع فاعل لاسم الفاعل (تارك) سد مسد الخبر. عملك: عمل مفعول به لاسم الفاعل تارك منصوب بالفتحة والكاف مضاف إليه الآن ظرف زمان على الفتح).[١٧]

١. مفهوم الصيغة المبالغة

الصيغة فى الاصطلاح هي الميزان الصرفي.[١٨] **والصيغة المبالغة اسم مشتق من الفعل** للدلالة على التكثير، وهي سماعية، وتصاغ من الفعل الثلاثي، فهي بمعنى اسم الفاعل مع المبالغة فى الوصف **على أوزان: (فعال، ومفعال، وفعول، وفعيل، وفعل)** وقل بناؤها من غير **الثلاثي.**[١٩] والصيغة المبالغة هي الكليمة الاسم الذي تدل على معنى مبالغة ،ولتأكيد اسم الفاعل، مثل عالم: **عليم.**[٢٠]

والصيغة المبالغة تحول صيغة (فاعل) إلى عدة صيغ سماعية **بقصد الدلالة على المبالغة.** وهذه الصيغ تدل على معنى اسم الفاعل مع إفادة المبالغة.[٢١] **وقد تحول صيغة (فاعل)** للدلالة على الكثرة و المبالغة فى الحدث إلى أوزان خمسة مشهورة، تسمى صيغ المبالغة وهي : فعّال، ومِفعال، وفُعُول، وفِعِل، وفعيل.[٢٢]

٢. أنواع الصيغة المبالغة

ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة. ولها أحد عشر وزناً، وهي :

- فعّال : جبّار- فتاح –كذاب

وتسقط معنى المبالغة من هذه الصيغة **حين تستخدم لتدل على الصانع صاحب الحرفة،** مثل : نجّار – بنّاء – حدّاد - سبّاك

- مِفعال : مفضال– معطار – منحار

---

[١٧]فؤد نعمة، قواعد اللغة العربية،.....ص: ٤٠-٤٢

[١٨]راجي الأسمر، المعجم المفصل فى علم الصرف، (لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م)، ص:٢٩٨

[١٩]محمد عبد الرحيم عدس، الواضح فى قواعد النحو والصرف، (عمان-الأردن: دار مجدلاوي، الطبعة الأولى، ١٩٩١م)، ص: ١٨٧.

[20]Muhammad abu bakar, *Ilmu Nahwu (Tata Bahasa Arab)*, (Surabaya: Karya abditama), H. 88

[٢١]يوسف الحمادى محمد محمد الشناوي، القواعد الاساسية فى النحو والصرف،.....ص: ٢٠٦.

[٢٢]احمد حمدن بن احمد الحمدوى،شد العرف فى فن الصرف،.....ص: ١٢١-١٢٢

ويسقط معنى المبالغة من هذه الصيغة حين تستخدم للدلالة على اسم الآلة مثل : **ميزان – منشار – مفتاح** – منقاش.

- فعِّيل : **صدّيق**
- **فعالة** : **فهامة**
- **مفعِيل** : **مسكين**
- **فعُول** : **شروب– فخور – شكور**

ويسقط معنى المبالغة من هذه الصيغة حين تستخدم للدلالة على اسم المفعول ، مثل : **رسول - ذلول**

- **فعِيل** : **عليم– رشيد – قدير**

تستخدم هذه الصيغة كثيرا فى الصفة المشبهة ، حتى ليطرد القياس فيها على نحو ما **سنرى عما قريب.**

- **فعِل** : **حذر**– عجل – **غضب**

تستخدم هذه الصيغة كثيرا فى الصفة المشبهة حتى لتكون **قياسية** فيها على نحو ما **سيتضح عما قليل.**

- **فعّال** : **كبّار**
- فعُّول : قدوس
- **فيعول** : قيُّوم.

وأوزنها كلها سماعية فيحفظ ما ورد منها، ولا يقاس عليه. وصيغ المبالغة ترجع، عند التحقيق، إلى معنى الصفة المشبهة، لأن الإكثار من الفعل يجعله كالصفة الراسخة في النفس.[٢٣]

ولكن، أكرام فهمى يقول: أن أنواع الصيغة المبالغة تنقسم على عشر أوزان وهي: فعيل، وفعول، وفعَّال، وفعّيل، وفاعول، وفُعْل، وفَعِل، ومِفْعيل، ومِفْعَال، وفعَّالة. **ووجد**

[٢٣] مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية،.....ص: ١٩٣

شكل الأخرى من المبالغة وهي: فَاعِلة، وفُعَلَة، وفعولة، ولكن هذه الأوزان الغريبة **لاستعمال** فى اللغة العربية.[٢٤]

وهاتان الصيغتان – مثل صيغ المبالغة السالفة – **تبنيان من الافعال المتعدية واللازمة.** وفى اللغة أمثلة للصيغ االثلاث الأولى من أفعال غير ثلاثية مثل : **درّاك من أدرك – معطاء من أعطى.**[٢٥]

٣. عمل الصيغة المبالغة

أن الصيغة المبالغة كاسم الفاعل فى العمل، يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني **للمعلوم، - فإذا كان الفعل لازما** رفع فاعلا، نحو : ما غافل المدرس اليقظ عن خصائص **الأطفال.**

- وإذا كان متعديا رفع فاعلا ونصب مفعولا به أو أكثر، نحو: مامنع رئيس العمل العمال **حقوقهم.**

شروط عمل اسم الفاعل فى حالتين فهي: أن يكون محلى بال، نحو:مامنع رئيس **العمل العمال حقوقهم.** وأن يكون مجردا من **(ال) وشرط** عمله فى هذه الحالة أن يدل على الحال أو الاستقبال، ويعتمد على نفى أو استفهام، أو مبتدإ أو موصوف، نحو: الجيش هو الحامسى حمى الوطن.[٢٦]

تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل بنفس شروطه. **مثل** : إن الله سميع الدعاء = سميع : مفعول به لصيغة المبالغة ، لأنها مجردة من ال **ودلت على الحال والاستقبال واعتمد على مبتدأ.**

---

[24]Ah Akrom Fahmi, *Ilmu Nahwu dan Shorof 3(Tata Bahasa Arab) Praktis dan Aplikatif*, (jakarta: PT Raja Grafindo Persada), H.34-39

[٢٥]شوقي ضيف، تيسيرات لغوية، (**دار المعارف، ١٩٩٠م**)، ص: ٩٣

[٢٦]يوسف الحمادي محمد محمد الشناوي، القواعد الاساسية فى النحو والصرف،.....ص: ٢٠٧-٢٠٩

ومن هذا المبحث استخلصت الباحثة أن الصيغة المبالغة هي أسماء تشتق من اسم الفاعل لدلالة على معنى التكثير أو المبالغة وكذلك لتأكيد المعنى وتقويته أحيانا. **ولصيغة** المبالغة خمسة أوزان مشهورة.

ب. لمحة عن جزء عم

١. مفهوم جزء عم

القران الكريم هو كتب الله عز وجل، وحك للمسلمين. ينبغي على كل المسلم يحفظه **ويفهمه.** وبعض من القرآن الكريم هي جزء عم. جزء هو جمعه اجزاء اى بعض شيئ. **وأما** تعريف عم لغة هي لفظ مركب من حرف الجر **"عن وما"** عن حرف جر مبنى على السكون **القدر على النون المدغمة بالميم** ، لا محل له من الاعراب وما اسم استفهام مبني على السكون المقدر على الالف المحذوفة فى محل جر بحرف الجر.[٢٧]

واما فى الاصطلاح فهو الجزء الثلاثون من القرآن الكريم المبدؤ بسورة النباء المختتم بسورة الناس. تؤخذ منالاية الاولى فى سورة النباء وهي **"عم يتساءلون"** فى الجزء الثلاثون من القرآن الكريم.

ومعظم هذا الجزء يتكون من سورة قصيرة ولأهم من الجزء الثلاثين هو طابعها الخاص الذى يجعلها وحدة على وجه التقريب. فى موضوعها واتجاهها وايقاعها وضورها. وظلالها **واسلوبها العام.**[٢٨]

٢. مضمون جزء عم

فى جزء عم **يتكون عن مشاهدة القيامة، وفيها تنقسم على سبعة وعشرون سور** قصيرة. **كل سورة** معنى نفسها ونزل فى مكان متفرق. **عندها فائذة بنفسها.**

---

[٢٧] ظاهر يوسف الخطيب، المعجم المفصل فى الإعراب،..... ص: ٥٦

[٢٨] سيد قطب، **فى ظلال القرآن**، (القاهرة: **دار الشروق، الطبعة الأولى**، ٢٠٠٣م)، ص: ٣٨

١. سورة النباء

سورة النبأ نزلت قبل هجرة النبي ص.م إلى المدينة. **سورة النبأ هو سورة المكية مكّونة من أربعون أية.**[٢٩]هذه السورة تشرح عن يوم القيامة ودليل قدرة الله. **والغرض** من هذه السورة هما، **قال** البِقائ : **دليل عن يوم القيامة أن** شيئ الذى لا يتطرق اليه الشك.[٣٠]

سورة النبأ يتعلق بسورة المرسلات هي :

- سورة النبأ تشرح عن قدرة الله لينهض الناس من القبر. والكفير يكذب هذا القرار. **وجد** فى سورة المرسلات ايضا.
- **سورة النبأ والمرسلات مضمونها** سواء، وهي فى العطية النصيحة بتلميحة إلى كذاب. **قال** الله تعالى فى سورة المرسلات **٢٠:** ألم نخلقكم من ماء مهين. وفى سورة النبأ **٦ :** ألم نجعل الأؤض مهدا.
- بين سورة النبأ والمرسلات،كان تصور الجنة والنار.
- سورة النبأ تفصيل الشرح عن يوم الفارق، ولكن فى سورة المرسلات لم تشرح تفصيلا.[٣١]

٢. سورة النازعات

سورة النازعات هي سورة مكية، التي تعنى بأصول العقيدة **(الوحدنية، الرسالة، البعث** والجزء) ومحور السورة يدور حول القيامة وأحوالها، والساعة وأهوالها، وعن مال المتقين، ومال **المجرمين.**

إبتدأت سورة الكريمة بالقسم بالملائكة الأبرار، التي تنزع أرواح المؤمنين بلطف ولين، وتنزع أرواح المجرمين بشدة وغلظة، والتى تدبر شؤن الخلائق بامر الله جل وعلا (والنازعات غرقا، والناشطات نشطا، والسابحات سبحا، والسابقات سبقا، فالمدبرات أمرا) **الآيات.**

---

[29]M Thalib, *Terjemah Tafsir Al Maraghi 30*(Yogyakarta: Sumber Ilmu, 1986), H.1
[30]M Quraisy Shihab, *Tafsir Al Misbah: Pesan, Kesan, dan Keserasian Al-Quran*, (Jakarta: Lentera Hati, 2002), H.3
[31]M Thalib, *Terjemah Tafsir Al Maraghi 30*,……..H.1-2

ثم تحدثت عن المشركين، المنكرين للبعث والنشور، فصورت حالتهم فى ذللك اليوم **الفظيع** (قلوب يومئذ واجفة، أبصارها خاشعة، يقولون أئنا لمردودون فى الحافرة، أئذا كنا عظاما نخرة؟) **الآيات.**

ثم تناولت السورة **(فرعون)** الظاغية، الذى ادعى الربوبية وتمادى فى الجبروت والطغيان، فقصمه الله واهلكه بالغرق هو وقومه الأقباط **(هل أتاك حديث** موسى، إذناداه ربه بالواد المقدس طوى، إذهب إلى فرعون طغى، فقل هل لك إلى أن تزكى) **الآيات.**

وتحدثت السورة عن طغيان أهل مكة وتمردهم على رسول الله ص.م، وذكرهم بأنهم أضعف من كثير من مخلوقات الله (ءأنتم أشد خلقا أم السماء بنها، رفع سمكها فسوها، وأغطش ليلها وأخرج ضحها) **الآيات.**

وختمة السورة الكريمة ببيان وقت الساعة الذي استبعده المشركون وأنكروه وكذبوا بحدوثه (يسئلونك عن الساعة ايان مرسها، فيم أنت من ذكراها، إلى ربك منتهها، إنما أنت منذر من يخشها، كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحها).[٣٢]

٣. سورة العبس

سورة عبس من **السورة المكية، وهي تناول شؤنا تتعبق بالعقيدة وأمر الرسالة، كما أنها** تتحدث عن دلائل القدرة، والوحدانية في خلق الإنسان، والنبات، والطعام، وفيها الحديث عن القيامة وأهوالها، وشدة ذلك اليوم العصيب.

ابتدأت سورة الكريمة بذكر قصة الأعمى (عبد الله بن أم مكتوم) **الذى** جاء إلى رسول الله ص.م يطلب منه أن يعلمه مما علمه الله، ورسول الله ص.م مشغول مع جماعة من كبراء قريش يدعوهم إلى الإسلام، فعبس ص.م وجهه وأعرض عنه، فنزل القران بالعتاب (عبس وتولى، أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزكى، أو يذكر فتنفعه الذكرى، أما من استغنى، فأنت له تصدى) **الآيات.**

---

[٣٢] محمد على الصبوني، صفوة التفاسير،.....ص: ٥١٢

ثم تحدثت عن جحود الإنسان، وكفره الفاحش بربه مع كثرة نعم الله تعالى عليه **(قتل** الإنسان مآأكفره، من أي شيئ خلقه، من نطفة خلقه فقدره، ثم السبيل يسره....) **الآيات.**

ثم تناولت دلائل القدرة في هذا الكون، حيث يسر الله للإنسان سبل العيش فوق **سطح هذه** المعمورة (فلينظر الانسان إلى طعامه، أنا صببنا الماء صبا، ثم شققنا الأرض شقا، فأنبتنا فيها حبا، وعنبا وقضبا، وزيتونا ونخلا)**الآيات.**

وختمت سورة الكريمة ببيان أهوال القيامة، وفرار الإنسان من أحبابه من شدة الهول والفزع، وبينت حال المؤمنين و حال الكافرين فى ذل**ك اليوم العصيب (فإذا جاءت الصاخة،** يوم يفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه، وصحبته وبنيه، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه، وجوه يومئذ مسفرة، ضاحكة مستبشرة، ووجوه يومئذ عليها غبرة، ترهقها قترة، أولئك هم الكفرة الفجرة).[٣٣]

٤. سورة التكوير

سورة التكوير من سورة المكية، وهي تعلج حقيقتين هامتين هما: **(حقيقة القيامة) و(حقيقة الوحى والرسالة)** وكلاهما من لوازم الإمان.

ابتدأت السورة الكريمة ببيان القيامة وما يصاحبها من انقلاب كوني هائل، يشمل الشمس، والنجوم، والجبال، والبحار، ولأرض، والسماء، ولأنعام، والوحوش، كما يشمل **البشر، وبهز** الكون هزا عنيفا طويلا، ينتشر فيه كل مافي الوجود، ولا يبقى شيئ إلا وقد تبدل وتغير من هول ما يحدث في ذلك اليوم الرهيب (إذا الشمس كورت، وإذا النجوم انكدرت، وإذا الجبال سيرت، وإذا العشار عطلت، وإذا الوحوش حشرت، وإذا التحار سجرت) **الآيات.**

ثم تناولت حقيقة الوحي، وصفة النبي الذي يتلقاه، ثم شأن القوم المخاطبين بهذا الوحي الذى نزل لينقلهم من ظلمات الشرك والضلال، إلى نور العلم والايمان (فلاأقسم

---

[٣٣] **محمد على الصابوني**، صفوة التفاسير،.....ص: ٥١٨

بالخنس، الجوار الكنس، واليل إذا عسعس، والصبح إذا تنفس، إنه لقول رسول كريم) **الآيات.**

وختمت السورة الكريمة ببيان بطلان مزاعم المشركين حول القرآن العظيم، وذكرت أنه موعظة من الله تعالى لعباده (فأين تذهبون، إن هو إلا ذكر للعلمين، لمن شآء منكم أن يستقيم، وما تشاءون إلا أن شآء الله رب العالمين).

٥. سورة الانفطار

سورة الانفطار من السورة المكية، وهي تعالج –**كسابقتها سورة التكوير – الانقلاب** الكوني الذي يصاحب قيام الساعة، وما يحدث في ذلك اليوم الخطير من أحداث جسام، ثم بيان حال الأبرار، وحال الفجار، يوم البعث والنشور.

ابتدأت سورة الكريمة ببيان مشاهدة الانقلاب الذي يحدث في الكون، من انفطار السماء، وانتشار الكواكب، وتفجير البحار، وبعثرة القبور، **زما يعقب ذلك من الحساب** والجزاء (**إذا السماء انفطرت، وإذا الكواكب** انتثرت، وإذا البحار فجرت، وإذا القبور بعثرت، علمت نفس ماقدمت وأخرت).

ثم تحدثت عن جحود الإنسان وكفرانه لنعم ربه، وهو يتلقى فيوض النعمة منه جل وعلا، ولكنه لا يعرف للنعمة حقها، ولا يعرف لربه قدره، **ولا يشكر على الفضل والنعمة والكرامة** (يأيها الإنسان ماغرك بربك الكريم، الذي خلقك فسوك فعدلك، فى أي صورة **ماشاء ركبك).**

ثم ذكرت علة هذا الجحود والإنكار، ووضحت أن الله تعالى وكل بكل إنسان ملائكة يسجلون عليه أعماله، ويتعبقون أفعاله (**كلا بل تكذبون بالدين، وإن عليكم لحفظين، كراما كتبين، يعلمون ماتفعلون).**

وذكرت السورة انقسام الناس في الآخرة إلى قسمين : أبرار، وفجار، وبينت مال كل من فريقين (إن الأبرار لفي نعيم، وإن الفجار لفى جحيم، يصلونها يوم الدين.....) الآيات.

وختمت سورة الكريمة بتصوير ضخامة يوم القيامة وهوله، وتجرد النفوس يومئذ من كل حول وقوة، وتفرد الله جل وعلا بالحكم والسلطان (وما أدرك ما يوم الدين، ثم ما أدرك مايوم الدين، يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله).

٦. سورة المطففين

سورة المطففين، هذه السورة الكريمة مكية، وأهدافها نفس أهداف السورة المكية، تعالج أمور العقيدة وتتحدث عن الدعوة الإسلامية في مواجهة خصومها الألداء.

ابتدأت سورة الكريمة بإعلان الحرب على المطففين في الكيل والوزن، الذين لا يخافون الآخرة ولا يحسبون حسابا للوقفة الرهيبة بين يدي أحكم الحكمين (**ويل للمطففين، الذين** إذا اكتلوا على الناس يستوفون، وإذا كلوهم أو وزنوهم يخسرون، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون، ليوم عظيم، يوم يقوم الناس لرب العالمين).

ثم تحدثت عن الاشقياء الفجار، وصورت جزاءهم يوم القيامة، حيث يساقون إلى الجحيم مع الزجر والتهديد (كلا إن كتب الفجار لفي سجين، وما أدرك ما سجين، كتب مرقوم، ويل يومئذ للمكذبين) الآيات.

ثم عرضت لصفحة المتقين الأبرار، ومالهم من النعيم الخالد الدائم، في دار العز والكرامة، وذلك في مقابلة ما أعده الله للأشقياء الأشرار، على طريقة القرآن في الجمع بين الترغيب والترهيب (إن الأبرار لفى نعيم، على الأرائك ينظرون، تعرف فى **وجوههم نضرة** النعيم، يسقون من رحيق مختوم، ختمه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنفسون).

وختمت سورة الكريمة بمواقف أهل الشقاء والضلال، من عباد الله الأخيار، حيث كانوا يهزءون بهم في الدنيا ويسخرون عليهم لإيمانهم وصلاحهم (**إن الذين أجرموا كانوا من الذين ءامنوا يضحكون، وإذا مروا بهم.....**) **الآيات.**

٧. سورة الإنشقاق

سورة الإنشقاق مكية، وقد تناولت الحديث عن أهوال القيامة، كشأن سائر السور المكية التى تعالج أصول العقيدة الإسلامية.

ابتدأت سورة الكريمة بذكر بعض مشاهد الآخرة، وصورت الانقلاب الذي يحدث في **الكون عند قيام الساعة (إذا السماء انشقت، وأذنت لربها وحقت، وإذا الأرض مدت،** وألقت ما فيها وتخلت، وأذنت لربها وحقت).

ثم تحدثت عن خالق الإنسان الذي يكد ويتعب في تحصيل أسباب رزقه ومعاشه ، ليقدم لآخرته ما يشتهي من صالح أو طالح، ومن خير أو شر ثم هناك الجزاء العادل (**يأيها** الإنسن إنك كادح إلى ربك كدحا فملقيه، فأما من أوتي كتبه بيمينه، فسوف يحاسب حسابا يسيرا) **الآيات.**

ثم تناولت موقف المشركين من هذا القران العظيم، وأقسمت بأنهم سيلقون الأهوال والشدائد، ويركبون الأخطار والأهوال في ذالك اليوم العصيب الذي لا ينفع فيه مال ولا ولد (**فلا أقسم** بالشفق، واليل وما وسق، والقمر إذا التسق، لتركبن طبقا عن طبق) **الآيات.**

وختمت سورة الكريمة بتوبيخ المشركين على عدم إيمانهم بالله، مع وضوح آياته وسطوع براهينة ، وبشرهم بالعذاب العاليم في دار الجحيم (فما لهم لا يؤمنون، وإذا قرئ عليهم القرءان لا يسجدون، بل الذين كفروا يكذبون، والله أعلم بما يوعون، فبشرهم بعذاب أليم، إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحت لهم أجر غير ممنون).

٨. سورة البروج

سورة البروج هي من السورة المكية، وهي تعرض لحقائق العقيدة الاسلامية، والمحور الذي تدور عليه السورة الكريمة هي حادثة **(أصحاب الأحدود) وهي** قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة والإيمان.

ابتدأت سورة الكريمة بالقسم بالسماء ذات النجوم الهائلة، ومداراتها الضخمة، التي تدور فيها تلك الأفلاك، وباليوم العظيم المشهود وهو يوم القيامة، وبالرسال والخلاق على هلاك و دمار المجرمين، الذين طرحوا المؤمنين في النار **ليفتنوهم عن دينهم (والسماء ذات** البروج، واليوم الموعود، وشاهد ومشهود، قتل أصحاب الأخدود، النار ذات الوقود، إذهم **عليها قعود، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) الآيات.**

ثم تلاها الوعيد والإنذار لأولئك الفجار على فعلتهم القبيحة الشنيعة **(إن الذين فتنوا المؤمن**ين والمؤمنت ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق).

وبعد ذلك تحدثت عن قدرة الله على الإنتقام من أعدائه الذين فتنوا عباده وأولياءه (إن بطش ربك لشديد، إنه هو يبدئ ويعيد، وهو الغفور الودود، ذوالعرش المجيد).

وختمت سورة الكريمة بقصة الطاغية الجبار **(فرعون)** وما أصابه وقومه من الهلاك **والدمار بسبب البغي والطغيان** (هل أتك حديث الجنود، فرعون وثمود، بل الذين كفروا فى تكذيب، والله من ورائهم محيط، بل هو قراءن مجيد، في لوح محفوظ) **وهو ختم رائع يناسب** موضوع السورة الكريمة.

٩. سورة الطارق

سورة الطارق هي من السورة المكية، وهي تعالج بعض الأمور المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، ومحور السورة يدور حول الإيمان بالبعث والنشور ، وقد أقامت البرهان الساطع والدليل القاطع على قدرة الله جل وعلا على إمكان البعث ، فإن الذي خلاق اللإنسان من **العدم قادر على إعادته بعد موته.**

ابتدأت سورة الكريمة بالقسم بالسماء ذات الكواكب الساطعة ، التى تطلع ليلا لتضيء للناس سبلهم، ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر، على أن كل إنسان قد وكل به من يحرسه ، ويتعهد أمره من الملائكة الأبرار (والسماء والطارق، ومأأدرك ماالطارق، النجم الثاقب، إن كل نفس لما عليها حافظ).

ثم ساقت الأدلة والبراهين، على قدرة رب العالمين، على إعادة الإنسان بعد فنائه (فلينظر الإنسان مم خلق، خلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب، إنه على رجعه لقادر).

ثم أخبرت عن كشف الأسرار ، وهتك الأستار في الأخرة، حيث لا معين للإنسان ولا نصير (يوم تبلى السرائر، فماله من قوة ولا ناصر).

وختمت سورة الكريمة بالحديث عن القران العظيم ، معجزة محمد ص.م الخالدة، وحجته البالغة إلى الناس أجمعين، وبينت صدق هذا القرآن، وأوعدت الكفرة المجرمين بالعذاب الأليم (والسماء ذات الرجع، والأرض ذات الصدع، إنه لقول فصل، وما هو بالهزل، إنهم يكيدون كيدا، وأكيد كيدا، فمهل الكفرين أمهلهم رويدا).

١٠. سورة الأعلى

سورة الأعلى من السور المكية ، وهي تعالج باختصار المواضيع الآتية :

١. الذات العلية وبعض صفات الله جل وعلا، والدلائل على القدرة والوحدانية.
٢. الوحي والقرآن المنزل على خاتم الرسل ص.م وتيسير حفظه عليه ص.م.
٣. الموعظة الحسنة التى ينتفع بها أهل القلوب الحية، ويستفيد منها أهل السعادة والإيمان.

ابتدأت سورة الكريمة بتنزيه الله جل وعلا، الذي خلق فأبداع، وصور فأحسن، وأخرج العشب، والنبات، رحمة بالعباد (سبح اسم ربك الأعلى، الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى.....) الآيات.

ثم تحدثت عن الوحي والقرآن، وآنست الرسول ص.م **بالبشارة بتحفيظه هذا الكتاب** المجيد، وتيسير حفظه عليه، بحيث لا ينساه أبدا (سنقرئك فلا تنسى، إلا ماشاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى).

ثم أمرات بالتذكير بهذا القرآن ، الذي يستفيد من نوره المؤمنين، ويتعظ بهدية **المتقون**(فذكر إن نفعت الذكرى ، سيذكر من يخشى، ويتجنبها الأشقى)**الآيات.**

وختمت السورة ببيان فوز من طهر نفسه من الذنوب والآثام ، وزكاها بصالح الأعمال **(قد أفلح من تزكى ، وذكراسم ربه فصلى)** إلى نهاية السورة الكريمة.

١١. **سورة الغاشية**

سورة الغاشية المكية ، وقد تناولت موضوعين أساسيين وهما :

١. القيامة وأحوالها وأهوالها، وما يلقاه الكافر فيها من العناء والبلاء، وما يلقاهالمؤمن فيها من السعادة والهناء.
٢. الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، وقدرته الباهرة ،فى خلق الإبل العجيبة، والسماء البديعة، والجبال المرتفعة ، **والأرض الممتدة الواسعة ، وكلها** شواهد على وحدانية الله وجلال سلطانه. وختمت السورة الكريمة بالتذكير بروجوع الناس جميعا إلى الله سبحانه للحساب والجزء.

١٢. سورة الفجر

سورة الفجر مكية ، وهي تتحدث عن أمور ثلاثة رئيسية وهي :

١. ذكر قصص بعض الأمم المكذبين لرسل الله ، كقوم عاد، وثمود ، وقوم **فرعون، وبيان ماحل بهم من العذاب والدمار بسبب طغيانهم** (ألم تركيف **فعل ربك بعاد.....**) الآيات.

٢. بيان سنة الله تعالى في ابتلاء العباد في هذه الحياة بالخير والشر، والغنى والفقر، وطبيعة الإنسان في حبه الشديد للمال (فأما الإنسان إذا ماابتله ربه.....) الآيات.

٣. الآخرة وأهوالها وشدائدها ، وانقسم الناس يوم القيامة إلى سعداء وأشقياء ، وبيان مال النفس الشريرة، والنفس الكريمة الخيرة (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا، وجاء ربك والملك صفاصفا، وجائ يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسن وأنى له الذكرى) إلى نهاية السورة الكريمة.

١٣. سورة البلد

سورة البلد من السورة المكية، وأهدافها نفس أهداف السورة المكية، من تثبيت العقيدة والإيمان، والتركيز على الإيمان بالحساب والجزاء، والتمييز بين الأبرار والفجار.ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالبلد الحرام، الذي هو سكن النبي عله الصلاة والسلام، تعظيما لشأنه، وتكريما لمقامه الرفيع عند ربه، ولفتا لأنظار الكفار إلى أن إيذاء الرسول في البلد الأمين من أكبر الكبائر عند الله تعالى.

ثم تحدثت عن بعض كفار مكة ، الذين اغتروا بقوتهم ، فعاندوا الحق، وكذبوا رسول الله ص.م وأنفقوا أموالهم في المباهاة والمفاخرة ، ظنا منهم أن إنفق الأموال يدفع عنهم عذاب الله ، وقد ردت عليهم الأيات بالحجة القاطعة والبرهان الساطع.

ثم تناولت أهوال القيامة وشدائدها ، وما يكون بين يدي الإنسان في الآخرة من عصاعب ومتاعب وعقبات لا يستطيع أن يقطعها ويجتازها إلا با الإيمان والعمل الصالح.

وختمت سورة الكريمة بالتفريق بين المؤمنين والكفار في ذلك اليوم العصيب، وبنيت مال السعداء، ومال الأشقياء ، في دار الجزاء.

١٤. سورة الشمس

سورة الشمس مكية ، وقد تناولت موضوعين اثنين وهما :

١. موضوع النفس الإنسانية ، وما جبالها الله عليه من الخير والشر ، والهدى والضلال.
٢. وموضوع الطغيان ممثلا في (ثمود) الذين عقروا الناقة فأهلكم الله ودمرهم.

ابتدأت سورة الكريمة بالقسم بسبعة أشياء من مخلوقات الله جلا وعلا ، فأقسم تعالى بالشمس وضوئها الساطع، **وبالقمر إذا أعقبها وهو طالع**، ثم بالنهار **إذا جلا ظلمة الليل بضيائه، وبالليل إذا غطى الكائنات بظلامه**، ثم بالقادر **الذي أحكم بناء السماء بلا عمد، وبالأرض** الذي بسطها على ماء جمد، وبالنفس البشرية التى كملها الله **وزينها بالفضائل والكمالات**، أقسام بهذه الأمور على فلاح الإنسان ونجاحه إذا اتقى الله، **وعلى شقاوته وخسرانه** إذا طغى وتمرد.

ثم ذكر تعالى قصة (ثمود) قوم صالح حين كذبوا رسولهم، وطغوا وبغوا في الأرض، وعقروا الناقة التى خلقها الله تعالى من صخر أصم معجزة لرسوله صالح عليه السلام، وما كان من أمر هلاكهم الفظيع الذي بقي عبرة لمن عتبر، وهو نموذج لكل كافر **فاجر مكذب لرسول** الله.

وقد ختمت السورة الكريمة بأنه تعالى لا يخاف عاقبة إهلاكهم وتدميرهم ، **لأنه (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون)**.

١٥. سورة اليل

سورة الليل مكية، وهي تتحدثت عن سعي الإنسان وعمله، وعن كفاحة ونضالة في هذه الحياة، ثم نهايته إلى النعيم أو إلى الجحيم.

ابتدأت سورة الكريمة بالليل إذا غشي الخليقة بظلامه، وبالنهار إذا أنار الوجود بإشراقه وضيائه، وبالخلق العظيم الذي أوجد النوعين الذكر والأنثى، أقسم على أن عمل الخلائق مختلف، وطريقهم متباين (والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى، وما خلق الذكر والأنثى، إن سعيكم لشتى).

ثم وضحت سبيل السعادة، وسبيل الشقاء، ورسمت الخط البياني لطالب النجاة، وبينت أوصاف الأبرار والفجار، وأهل الجنة أهل النار **(فأما من أعطى واتقى،** وصدق بالحسنى، فسنيسره لليسرى ،وأما من بخل واستغنى، وكذب بالحسنى، فسنيسره **للعسرى).**

ثم نبهت إلى اغترار بعض الناس بأموالهم التى جمعوها، وثرواتهم التى كدسوها، وهي لا تنفعهم في القيامة شيئا، وذكرتهم بحكمة الله في توضيحه لعباده طريق الهداية **وطريق الضلالة** (وما يغني عنه ماله إذا تردى، إن علينا للهدى ،وإن لنا للآخرة والأولى).

ثم حذوت أهل مكة من عذاب الله وانتقامه، ممن كذب بآياته ورسوله، وأنذرهم من نار حامية تتوهج من شدة حرما، لا يدخلها ولا يذوق سعيرها إلا الكافر الشقي، المعرض عن هداية الله **(فأنذرتكم نار تلظى، لا يصلاها إلا شقى، الذى كذب** وتولى).

وختمت السورة بذكر نموذج للمؤمنين الصالح، الذي ينفق ماله في وجوه الخير، ليزكي نفسه ويصونها من عذاب الله، وضربت المثل بأبي بكر الصديق رضي الله عنه حين اشترى بلالا وأعتقه في سبيل الله (وسيجنبها الاتقى، الذي يؤتي ماله يتزكى، ومالأحد عنده من نعمة تجزى، إلا ابتغاء وجه الأعلى، ولسوف يرضى).

١٦. سورة الضحى

سورة الضحى مكية، وهي تتناول شخصية النبي الأعظم ص.م ، وما حباه الله به من الفضل والإنعام في الدنيا والآخرة، ليشكر الله على تلك النعم الجليلة.

ابتدأت السورة الكريمة بالقسم على جلالة قدر الرسول ص.م وأن ربه لم يهجره ولم يبغضه كما زعم المشركون، بل هو عندالله رفيع القدر، عظيم الشأن والمكانة (والضحى، والليل إذا سجي، ما ودعك ربك وما قلى، وللآخرة خير لك من الأولى).

ثم بشرته بالعطاء الجزيل في الآخرة، وما أعده الله تعالى لرسوله من أنواع **الكرامات، ومنها الشهاعة العظمى** (ولسوف يعطيك ربك فترضى).

ثم ذكرته بما كان عليه في الصغر ، من اليتم ، والفقر، **والفاقة ، والضياع،** فآواه ربه وأغناه ، وأحاطه بكلأه وعنايته (ألم يجدك يتيما فآوى ،ووجدك ضالا فهدى ،ووجدك عائلا فأغنى).

وختمت السورة بتوصيته ص.م بوصايا ثلاث ،مقابل تلك النعم الثلاث، ليعطف على اليتيم، ويرحم المحتاج، ويمسح دمعة البائس المسكين (**فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر، وأما بنعمة ربك فحدث**) وهو ختم يتناسق فيه جمال اللفظ مع **روعة البيان.**

١٧. سورة الانشراح

سورة الإنشراح مكية ،وهي تتحدث عن مكانة الرسول الجليلة، ومقامه الرفيع عند الله تعالى، وقد تناولت الحديث عن نعم الله العديدة على عبده ورسوله محمد ص.م، وذلك بشرح صدره بالإيمان، وتنوير قلبه بالحكمة والعرفان، وتطهيره من الذنوب والأوزار، وكل ذلك بقصد التسلية لرسول الله عليه السلام عما يلقاه من أذى الفجار، وطييب خاطره الشريف بما منحه الله من الأنوار (ألم نشرح لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك، الذي أنقض **ظهرك**).

ثم تحدثت عن إعلاء منزلة الرسول، ورفع مقامه في الدنيا والآخرة، وقرن اسمه صلى الله عليه وسلم باسم الله تعالى (**ورفعنا لك ذكرك**).

وتناولت السورة دعوة الرسول ص.م وهو بمكة يقاسي مع المؤمنين الشدائد والأهوال من الكفرة المكذبين، فآنسه بقرب الفرج وقرب **النصر على الأعداء (فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا)**

وختمت بالتذكير للمصطفى ص.م بواجب التفرغ لعبادة الله، بعد انتهائه من تبليغ الرسالة، شكرا لله على ما أولاه من النعم الجليلة (فإذا فرغت فانصب، وإلى ربك فارغب).

١٨. سورة التين

سورة التين مكية، وهي تعالج موضوعين بارزين هما :

الأول : تكريم الله جل وعلا للنوع البشري

الثاني :موضوع الإيمان بالحساب والجزاء

ابتدأت السورة بالقسم بالبقاع المقدسة والأماكن المشرفة، التى خصها الله تعالى بإنزال الوحي فيها على أنبيائه ورسله وهي (بيت المقدس) **و (جبل الطور) و (مكة المكرمة)** على أن الله تعالى كرم الإنسان، فخلقه في أجمل صورة، وأبدع شكل، وإذا لم يشكر نعمة ربه فسيرد إلى أسفل دركات الجحيم **(والتين والزيتون، وطور سنين، وهذا البلد الأمين)**.

ووبخت الكافر على إنكاره للبعث والنشور، بعد تلك الدلائل الباهرة التى **تدل على قدرة** رب العالمين، في خلقه للإنسان في أحسن شكل، وأجمل صورة **(لقد خلقنا** الإنسان في أحسن تقويم).

وختمت ببيان عدل الله بإثابة المؤمنين، وعقاب الكافرين **(فما يكذبك بعد** بالدين، أليس الله بأحكم الحاكمين) وفيها تثرير للجزاء، وإثبات للمعاد.

١٩. سورة العلق

سورة العلق وتسمى (سورة إقرأ) مكية وهي تعالج القضايا الآتية :

أولا : موضوع بدء نزول الوحي على خاتم الأنبياء محمد ص.م

ثانيا : موضوع طغيان الإنسان بالمال وتمرده على أوأمر الله

ثالثا : قصة الشقي (أبي جهل) ونهيه الرسول ص.م عن الصلاة

ابتدأت السورة ببيان فضل الله على رسوله الكريم بإنزاله هذا القرآن (المعجزة الخالدة) وتذكيره بأول النعماء وهو يتعبد ربه بغار حراء، حيث تنزل عليه الوحي بآيات الذكر الحكيم (إقرأ باسم ربك الذي خلق....إلى ....علم الإنسان ما لم يعلم).

ثم تحدثت عن طغيان الإنسان في هذه الحياة بالقوة والثراء، وتمرده على أوأمر الله بسبب نعمة الغنى، وكان الواجب عليه أن يشكر ربه على إفضاله، لا أن يجحد النعماء، وذكرته بالمودة إلى ربه لينال الجزاء (كلا إن الإنسان ليطغي، أن رآه استغنى، إن إلى ربك الرجعى).

ثم تناولت قصة (أبي جهل) فرعون هذه الأمة، الذي كان يتوعد الرسول ويتهدده، وينهاه عن الصلاة، انتصارا للأوثان والأصنام (أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى) الآيات.

وختمت السورة بوعيد ذلك الشقي الكافر، بأشد العقاب إن استمر على ضلاله وطغيانه، كما أمرت الرسول الكريم بعدم الإصغاء إلى وعيد ذلك المجرم الأثيم (كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية) إلى خاتم السورة (كلا لا تطعه واسجد واقترب).

وقد بدأت السورة بالدعوة إلى القراءة والتعليم، وختمت بالصلاة والعبادة ليقترن العلم بالعمل، ويتناسق البدء مع الختام.

٢٠. سورة القدر

سورة القدر مكية، وقد تحدثت عن بدء نزول القرآن العظيم، وعن فضل ليلة القدر على سائر الأيام والشهور، لما فيها من الأنوار والتجليات القدسية، والنفحات الربانية، التى يفيضها الباري جل وعلا على عباده المؤمنين، تكريما لنزول القرآن المبين، كما تحدثت عن نزول الملائكة الأبرار حتى طلوع الفجر، فيا لها من ليلة عظيمة القدر، هي خير عند الله من ألف شهر.

٢١. سورة البينة

سورة البينة وتسمى (سورة لم يكن) مدنية، وهي تعالج القضايا الآتية :

١. موقف أهل الكتاب من رسالة محمد ص.م
٢. موضوع إخلاص العبادة لله جل وعلا
٣. مصير كل من السعداء والأشقياء في الآخرة

ابتدأت سورة الكريمة بالحديث عن **(اليهود والنصارى) وموقهم من دعوة** رسول الله ص.م، بعد أن بان لهم الحق وسطعت أنواره، وبعد أن عرفوا أوصاف النبي المبعوث آخر الزمان، وكانوا ينتظرون بعثته ومجيئه ، فلما بعث خاتم الرسل كذبوا **برسالته، وكفروا وعاندوا.**

ثم تحدثت السورة عن عنصر هام من عناصر الإيمان، وهو **(إخلاص العبادة)** لله العلي الكبير، الذي أمر به جميع أهل الأديان، وإفراده جل وعلا بالذكر، والقصد، والتوجه في جميع الأقوال والأفعال والأعمال، خالصة لوجهه الكريم.

كما تحدثت عن مصير أهل الإجرام – شر البرية – **من كفرة أهل الكتاب** والمشركين، وخلودهم في نار الجحيم، وعن مصير **المؤمنين، أصحاب المنازل العالية** – خير البرية – وخلودهم في جنات النعيم، مع النبيين، والصديقين، والشهداء، **والصالحين، جزاء طاعتهم زإخلاصهم لرب العالمين.**

٢٢. سورة الزلزلة

سورة الزلزلة مدينة، وهي في أسلوبها تشبه السور المكية، لما فيها من أهوال **وشدائد يوم القيامة، وهي هنا تتحدث عن الزلزال العنيف الذي يكون بين يدي** الساعة، حيث يندك كل صرح شامخ، وينهار كل جبل راسخ، ويخصل من الأمور العجيبة الغريبة ما يندهش له الإنسان،كإخراج الأرض ما فيها من موتى، وإلقائها ما في بطنها من كنوز ثمينة من ذهب وفضة، وشهادتها على كل إنسان بما **عمل على ظهرها تقول:** عملت يوم كذا، كذا وكذا، وكل هذا من عجائب ذلك اليوم الرهيب،

كما تتحدثت عن انصراف الخلائق من أرض المحشر إلى الجنة أو النار ، وانقسامهم إلى أصناف ما بين شقي وسعيد.

٢٣. سورة العاديات

سورة العاديات مكية، وهي تتحدث عن خيل المجاهدين فى سبيل الله، **حين** تغير على الأعداء، فيسمع لها عند عدوها بسرعة صوت شديد، وتقدح بحوافرها الحجار فيتطاير منها النار، وتثير التراب والغبار، وقد بدأت السورة بالقسم بخيل الغزاة – إظهارا لشرفها وفضلها عند الله – على أن الإنسان كفور لنعمة الله تعالى عليه، **جحود لالائه وفيوض نعما**ئه، وهو معلن لهذا الكفران والجحود بلسان حالة ومقاله ، كما تحدثت عن طبيعة الإنسان وحبه الشديد للمال، وختمت السورة الكريمة ببيان أن مرجع الخلائق إلى الله للحساب والجزاء، ولا ينفع فى الآخرة مال ولا جاه، وإنما ينفع العمل الصالح.

٢٤. سورة القارعة

سورة القارعة مكية، وهي تتحدثت عن القيامة وأهوالها، والآخرة وشدائدها، وما يكون فيها من أحداث وأهوال عظام، كخروجالناس من القبور، وانتشارهم في ذلك اليوم الرهيب كالفراش المتطاير، المنتشر هنا وهناك، يجيئون ويذهبون على غير نظام من شدة حيرتهم وفزعهم.

كما تحدثت عن نسف الجبال وتطايرها حتى تصبح كالصوف المنبث المتطاير في الهواء، بعد أن كانت صلبة راسخة فوق الأرض، وقد قرنت بين الناس والجبال تنبيها على تأثير تلك القارعة في الجبال حتى صارت كالصوف المندوف، فكيف يكون حال البشر في ذلك اليوم العصيب.

وختمت سورة الكريمة بذكر الموازين التي توزن بها أعمال الناس، وانقسم الخلق إلى سعداء وأشقياء حسب ثقل الموازين وخفتها، وسميت السورة الكريمة بالقارعة لأنها تقرع القلوب والأسماع بهولها.

٢٥. سورة التكاثر

سورة التكاثر مكية، وهي تتحدث عن انشغال الناس بمغريات الحياة، وتكالبهم على جمع حطام الدنيا، حتى يقطع الموت عليهم متعتهم، ويأتيهم فجأة وبغتة، فينقلهم من القصور إلى القبور.

الموت يأتي بغتة والقبور صندوق العمل

وقد تكرر في هذه السورة الزجر والإنذار تخويفا للناس، وتنبيها لهم على خطئهم، باشتغالهم بالفانية عن الباقية (**كلا سوف** تعلمون ، ثم كلا سوف **تعلمون**).

وختمت سورة الكريمة ببيان المخاطر والأهوال التي سيلقونها في الآخرة، والتي لا يجوزها ولا ينجومنها إلا المؤمن الذي قدم صالح الأعمال.

٢٦. سورة العصر

سورة العصر مكية، وقد جاءت في غاية الإيجاز والبيان، لتوضيح سبب سعادة الإنسان أو شقاوته، ونجاحه في هذه الحياة أو خسرانه ودماره.

أقسم تعالى بالعصر وهو الزمان الذي ينتهي فيه عمر الإنسان، وما فيه من أصناف العجائب، والعبر الدالة على قدرة الله وحكمته، على أن جنس الإنسان في **خسارة ونقصان، إلا من اتصف بالأوصاف الأربعة وهي** (الإيمان) **و** (**العمل الصالح**) **و** (**التواصي بالحق**) **و** (الاعتصام بالصبر) وهي أسس الفضيلة، وأسس الدين، ولهذا قال الإمام الشافعي رحمه الله : لولم ينزل الله سوى هذه السورة لكفت الناس.

٢٧. سورة الهمزة

سورة الهمزة مكية، وقد تحدثت عن الذين يعيبون الناس، ويأكلون أعراضهم، **بالطعن والانتقاص والازدراء، وبالسخرية والاستهزاء فعل السفهاء.**

كما ذمت الذين يشتغلون بجمع الأموال، وتكديسالثروات، كأنهم مخلدون في هذه الحياة، يظنون – **لفرط جهلهم وكثرة غفلتهم** – أن المال سيخلدهم في الدنيا.

وختمت بذكر عاقبة هؤلاء التعساء الأشقياء، حيث يدخلون نارا لا تخمد **أبدا**، تحطم المجرمين ومن يلقى فيها من البشر، لأنها الحطمة نار سقر.

٢٨. سورة الفيل

سورة الفيل مكية، وهي تتحدث عن قصة (أصحاب الفيل) حين قصدوا هدم الكعبة المشؤفة، فرد الله كيدهم في نحورهم ،وحمى بيته من تسلطهم وطغيانهم، وأرسل على جيش **(أبرهة الاشرم)** وجنوده أضعف مخلوقاته، وهي الطير التى تحمل في أرجلها ومناقيرها حجارة صغيرة، ولكنها أشد فتكا وتدميرا من الرصاصات القاتلة، حتى أهلكهم الله وأبادهم عن آخرهم، وكان ذلك الحدث التاريخي الهام، في عام ميلاد سيد الكائنات محمد بن عبدالله، سنة سبعين وخمسمائة ميلادية، وكان من أعظم الإرهاصات الدالة على صدق نبوته ص.م.

٢٩. سورة القريش

سورة القريش المكية، تحدثت هذه السورة عن نعم الله الجليلة على أهل مكة، حيث كانت لهم رحلتان: رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام من أجل التجارة، وقد أكرم الله تعالى قريشا بنعمتين عظيمتين من نعمه الكثيرة هما: **نعمة** الأمن والاستقرار، ونعمة الغنى واليسار **(فليعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من** جوع وآمنهم من خوف).

هذه السورة مكية، وقد تحدثت بإيجاز عن فريقين من البشر هما :

١. الكافر الجاحد لنعم الله، المكذب بيوم الحساب والجزاء.

٢. المنافق الذي لا يقصد بعمله وجه الله، بل يرائي في أعماله وصلاته.

أما الفريق الأول : فقد ذكر تعالى من صفاتهم الذميمة، أنهم يهينون اليتيم ويزجرونه غلظة لا تأديبا، ولا يفعلون الخير، حتى ولو بالتذكير بحق المسكين والفقير، فلا هم أحسنوا في عبادة ربهم، ولا أحسنوا إلى خلقه.

وأمل الفريق الثاني : **فهم المنافقون، الغفلون عن صلاتهم، الذين لا يقومون** بها **(صورة) لا (معنى)** المرءون بأعمالهم، وقد توعدت الفريقين بالويل والهلاك، **وشنعت عليهم أعظم تشنيع، بأسلوب الاستغراب** والتعجيب من ذلك الصنيع.

٣٠. سورة الكوثر

سورة الكوثر مكية، وقد تحدثت عن فضل الله العظيم على نبيه الكريم، بإعطائه الخير الكثيرة والنعم العظيمة في الدنيا والآخرة، ومنها (نهر الكوثر) وغير ذلك من الخير العظيم العميم، وقد دعت الرسول إلى إدامة الصلاة، ونحو الهدي شكرا لله.

وختمت السورة ببشارة الرسول ص.م بخزي أعدائه، ووصفت مبغضية بالذلة والحقارة، والانقطاع من كل خير في الدنيا والآخرة، بينما ذكر الرسول مرفوع على المنائر والمنابر، واسمه الشريف على كل لسان، خالد إلى آخر الدهر والزمان.

٣١. سورة الكافرون

سورة الكافرون مكية، وهي سورة التوحيد والبراءة من الشرك والضلال، فقد دعا المشركون رسول الله إلى المهادنة، وطلبوا منه أن يعبد آلهتهم سنة، ويعبدوا إلهه سنة، فنزلت السورة تقطع أطماع الكافرين، وتفصيل النزاع بين الفريقين: أهل الإيمان، وعبدة الأوثان، وترد على الكافرين تلك الفكرة السخيفة في الحال والاستقبال.

٣٢. سورة النصر

سورة النصر مدنية، وهي تتحدث عن (فتح مكة) الذي عز به المسلمون، وانتشر الإسلام في الجزيرة العربية، وتقلمت أظافر الشرك والضلال، وبهذا الفتح المبين دخل الناس في دين الله، وارتفعت راية الإسلام، واضمحلت ملة الأصنام، وكان الإخبار بفتح مكة قبل وقوعه، من أظهر الدلائل على صدق نبوته عليه أفضل الصلاة والسلام.

٣٣. سورة المسد

سورة المسد مكية، وتسمى سورة اللهب، وسورة تبت، وقد تحدثت عن هلاك (أبي لهب) عدو الله ورسوله، الذي كان شديد العداء لرسول الله ص.م، يترك شغله ويتبع الرسول ص.م ليفسد عليه دعوته، ويصد الناس عن الإيمان به، وقد توعدته السورة في الآخرة بنار موقدة يصلاها ويشوي بها، وقرنت زوجته به في ذلك،

واختصتها بلون من العذاب شديد، هو ما يكون حول عنقها من حبل من ليف تجذب به في النار، زيادة في التنكيل والدمار.

٣٤. سورة الاخلاص

سورة الإخلاص مكية، وقد تحدثت عن صفات الله جل وعلا الواحد الأحد، الجامع لصفات الكمال، المقصود على الدوام، الغني عن كل ما سواه، المتنزه عن صفات النقص، وعن المجانسة والمماثلة، وردت على النصارى القائلين بالتثليث، وعلى المشركين الذين جعلوا لله الذرية والبنين.

٣٥. سورة الفلق

سورة الفلق مكية، وفيها تعليم للعباد أن يلجأوا إلى حمى الرحمن، ويستعيذوا بجلاله وسلطانه من شر مخلوقاته، ومن شر الليل إذا أظلم، لما يصيب النفوس فيه من الوحشة، ولانتشار الأشرار والفجار فيه، ومن شر كل حاسد وساحر، وهي إحدى المعوذتين اللتين كان صلى الله عليه وسلم يعوذ نفسه بهما.

٣٦. سورة الناس

سورة الناس مكية، وهي ثاني المعوذتين، وفيها الاستجارة والاحتماء برب الأرباب من شر أعدى الأعداء، إبليس واعوانه من شياطين الإنس والجن، الذين يغوون الناس بأنواع الوسوسة والإغواء.

وقد ختم الكتاب العزيز بالمعوذتين وبدئ بالفتحة، ليجمع بين حسن البدء، وحسن الختم، وذلك غاية الحسن والجمال، لأن العبد يستعين بالله ويلتجئ إليه، من بداية الأمر إلى نهايته.[٣٤]

[٣٤] محمد على الصبوني، صفوة التفاسير،.....ص: ٥٩٧-٦٢٥

إن **جزء عم كله** يذكر عن النشأة الاولى للإنسان والأحياء الاخرى في هذا **الأرض من نبات وحيوانات وتعرض مشاهد القيامة العنيفة الصاخة القارعة الغاشية** ومشاهد الحساب والجزاء. ويبين حقائق العقيدة ومنهج الايمان والحياة.